

رمال "وهيبة" تفشي أسرار الصحراء



مسقط - "الخليج":

على مسافة 190 كيلومتراً من العاصمة العمانية مسقط، وبمساحة تزيد على 12.500 كيلومتر مربع، تمتد صحراء بني وهيبة العمانية التي تعرف محلياً باسم "رملة آل وهيبة" نسبة إلى قبيلة الوهيبين التي استوطنت هذه الصحراء منذ عقود طويلة. اليوم تستقطب هذه الصحراء، آلاف الزوار كل عام للاستمتاع بالمشهد الطبيعي. البديع وسط النجوم الساطعة والرمال الممتدة بلا نهاية. عن رمال "وهيبة" كان لنا هذا التقرير.

تسمى المنطقة أيضاً رمال الشرقية نسبة إلى وقوعها جغرافياً ضمن محافظة الشرقية العمانية، ويبلغ طول هذه الصحراء نحو 180 كيلومتراً من الشمال إلى الجنوب، بينما تمتد عرضاً من الشرق إلى الغرب بطول 80 كيلومتراً. بدأ الاهتمام بهذه المنطقة منذ عام 1986 من قبل الجمعية الجغرافية الملكية، ووثقت هذه البعثة تنوع التضاريس والنباتات والحيوانات في الصحراء، وأحصت 16000 نوع من اللافقاريات، فضلاً عن 200 نوع من الحيوانات البرية الأخرى، إلى جانب 150 نوعاً من النباتات الأصلية المستوطنة في هذه المنطقة.

تمتد الكثبان الرملية الساحرة على طول صحراء بني وهيبة، وترتفع بين 100 و150 متراً بحيث تشكل مشهداً بانورامياً هائلاً إلى أبعد حد يمتد من جبال الحجر إلى بحر العرب جنوب رأس الحد. وتدرج ألوان هذه التلال بين الأحمر الغامق

إلى اللون العسلي الداكن، ويتغير تصميمها يومياً تبعاً لاتجاه الرياح التي ترسم شكلها المختلف كل صباح .
اكتشفت آثار بشرية في هذه الصحراء تعود إلى 8 آلاف عام، وتعد حالياً موطناً لأكبر القبائل البدوية العربية المهاجرة وهي قبائل "بني وهيبة" التي تعزز بانتمائها لهذه الصحراء بشكل كبير .
على الصعيد السياحي، تستقطب رمال "وهيبة" عشرات الآلاف من الزوار كل عام، حيث يقيم هؤلاء في مجموعة من المخيمات الشهيرة في المنطقة ومنها مخيم ألف ليلة ومخيم الراحة ومخيم واصل، وهذه المخيمات تؤمن إقامة رائعة بلمسات صحراوية أصيلة، حيث يمكنك الإقامة في كوخ من الخشب أو سعف النخيل مزود بدورات مياه أو يمكنك الانسجام أكثر مع الحياة الصحراوية والإقامة في خيمة من شعر الماعز كما يفعل أهل المنطقة .
النشاطات الصحراوية كثيرة ومتعددة، تبدأ مع مراقبة النجوم واكتشاف أسرارها، وتصل إلى التزلج على الرمال باستخدام الألواح الخشبية أو قطع الجلود المخصصة لذلك، كما يمكنك ممارسة رياضة ركوب السيارات ذات الدفع الرباعي وتسلق قمم الكثبان الرملية لتحظى بمشهد قل مثيله يشرف على امتداد هائل لصحراء يتصل آخرها بالسماء .
من النشاطات الأخرى، نجد ركوب الجمال أو الدراجات الرملية ، إلى جانب حفلات الشواء والاستمتاع بالموسيقى الشعبية التقليدية والرقصات الفلكلورية التي تؤديها فرق متخصصة من سكان المنطقة .
وإضافة إلى ذلك يمكنك المشاركة في الرحلات الصحراوية لاكتشاف الحياة البرية في بني وهيبة، حيث تشاهد مختلف أنواع الطيور المهاجرة تعيش كمجموعات في سواحل بر الحكمان، إلى جانب الغزلان والثعالب وقط الصحراء والنمس ذي الذنب الأبيض .
باختصار زيارة صحراء بني وهيبة تجربة خاصة ربما لا تروق الجميع لكنها تعتبر بالنسبة للبعض كالحلم الذي تحقق .
القيام بهذه التجربة يمكنك من اكتشاف طبيعة الحياة بالصحراء والتي تختلف بكافة تفاصيلها عن الحياة وسط أي تضاريس أخرى . ينصح طبعاً بارتداء ملابس ثقيلة تجنباً للوقوع فريسة برد الصحراء القارس، كما ينصح باصطحاب المناظير المقربة للاستمتاع برؤية نجوم لم ترها من قبل .